تغيّر القيم الدينية لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية.

Religious Values Change of the University Student and its linkages to the Phenomenon of Violence at the Algerian University.

ساحي قدور [*1] ؛ آيت قاسي عزو فريدة [2].

[1]. جامعة أبى القاسم سعد الله؛ (الجزائر).

البريد الإلكتروني: *sahikaddi73@gmail.com*

[2]. جامعة أبى القاسم سعد الله؛ (الجزائر).

البريد الإلكتروني: *Profsocio1504@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 21/05/20؛ تاريخ القبول:21/11/08؛ تاريخ النشر:21/12/16

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على القيّم الدينية وتغيّرها لدى الطالب الجامعي والتي قد أثرت على استقرار النظام الاجتماعي، فقد كان لهذه التغيّرات أثرها في طمس معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيّم الموجهة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم، ناهيك عن عجزهم عن التواصل مع الآخر من خلال تبني الذات لقيّم لا معيارية انعكست على ممارسة العنف في الجامعة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في اختيار العينة الحصصية، على طلبة جامعة عمار ثليجي الأغواط اعتمادا على أداة

*المؤلف المراسل.

الاستمارة حيث تكوّنت العينة من 3207 طالب وطالبة منهم 1650 إناث، و1557 ذكور موزعين على 10 كليات.

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

- سيطرة ثقافة التعصب للعشيرة، وانتشار ثقافة الولاء.
- بروز وانتشار ثقافة تمجّد العنف وتعززّه.
- السخرية وتحقير الآخر.

وخلاصة القول بيّنت الدراسة أن الفرضيات التي عمل عليها الباحث صحيحة نسبيا مفادها أن ارتباط ظاهرة العنف بالجامعة يعود إلى افتقار الطلبة للبعد الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: القيم الدينية؛ التغيّر القيمي؛ الجامعة؛ الطالب الجامعي؛ العنف.

Abstract:

This study attempt to shed a light to the issue of religious values change in the university student.

The researcher utilized in his study a descriptive-analytical approach by testing the quota sample on the students of Ammar Thaliji- University of Laghouat, using the questionnaire tool where the sample consisted of 3207 students, including 1650 females, and 1557 males distributed over 10 colleges, We can brief the most important results of this study in the following points:

- Dominance of the culture of intolerance to the clan, and prevalence the culture of loyalty;
- Pervasion the culture of violence glorification and reinforce it;
- Derision and pejorative to others.

Onset of this research, and which the researcher dabbled on is comparatively true, as we figured through new variables

that the linkage of the phenomenon of violence with the university is due to the student's shortage of moral dimension
Keywords: religious values; values change; university; university student; violence.

مقدمة:

تعد دراسة التغيّر القيمي من الدراسات ذات الأهمية الكبيرة كونها تهدف إلى التعريف بالنسق القيمي السائد لدى جيل من الأجيال أو فئة من الفئات مما يعني التعرف على موجهات العقل الاجتماعي والتعرف على المفاهيم التي تتمسك بها تلك الفئة من المجتمع من جهة وكذا القيم التي تتعرض إلى التغير السريع أو البطيء من جهة أخرى.

وتعد القيّم بمثابة الإطار المرجعي الذي يوصل العقل الاجتماعي إلى أهدافه وهي واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع ولاسيما مع تنامي موجة العولمة وما رافقها من تطورات هائلة في شتى المجالات المجتمعية وما أحدثه ذلك من تغيّرات في النسيج الاجتماعي والثقافي فهناك من يعتقد أن القيم ثابتة وغير قابلة للتغيّر، وهناك آخرون لهم رأي آخر إذ يشيرون إلى أن القيّم تتغير باستمرار وهو ما يؤثر على النظام الاجتماعي العام .

ولكون الجزائر شهدت أزمات اقتصادية وسياسية، بالإضافة إلى الديناميكية التي عرفها النظام الاجتماعي، كل هذا جعل المجتمع الجزائري يعيش نوعا من الاضطراب وتدني الوضع الاجتماعي وعدم استقرار الوضع السياسي، فبدأ وكأنه فقد توازنه وانسجامه مما جعله ملائما لتطور ظاهرة العنف فيه وأخذها أشكالاً جديدة.

لم تعد أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع في منأى عن مختلف صور وأشكال العنف، هذا الأخير أصبح تقريبا السمة العامة التي

*المؤلف المراسل.

تغلب حتى داخل المؤسسات، والتي كان من المفترض أن تعمل على نبذ العنف والحد منه، حيث ظهر على واقع الحياة الجامعية حالة تبنى الذات لقيم لامعيارية، تبين فيها أن الطالب الجامعي في الآونة الأخيرة بدأ ينظر إلى عدم الالتزام بالقيم والمعايير الإيجابية في سلوكه على أنه مرغوب فيه في ظل السياق الاجتماعي الذي يعيش في إطاره، وذلك لأنه أدرك في ضوء خبرته لمعطيات الواقع، أن تمسكه والتزامه بالقيم والمثل لا يمكّنه من التوافق والتعايش مع هذه التحولات، بل إن عدم الالتزام وتبنى القيم المشوهة هو الأمان والآلية التي تمكّنه من المحافظة على بقائه وإشباع حاجاته التي عجز المجتمع عن إشباعها.

وتشهد الجامعات بشكل عام والجامعات الجزائرية بشكل خاص العديد من التحديات التي من أبرزها العنف الطلابي، الذي برز بشكل لافت للانتباه في السنوات الأخيرة وصل إلى حد القتل منها حادث الطالب أصيل الذي يبلغ 27 سنة تعرض للقتل من قبل زميله الطالب في الإقامة الجامعية طالب عبد الرحمان بن عكنون، الأمر الذي يحتم إعطاء هذه الشريحة الاهتمام، فالملاحظ المتأمل لما يجري داخل الحرم الجامعي من عنف وكثير من مظاهر الانحراف، والقارئ لما تطلعنا عليه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها عن ظاهرة العنف في الوسط الجامعي ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة نحو استجلاء العلاقة بين عدم التزام الطالب الجامعي بالقيم الدينية وانعكاساته على ممارسته للعنف في الجامعة من خلال التساؤل العام الآتي:

- هل لتغيّر القيّم الدينية لدى الطالب الجامعي علاقة بظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية ؟

ويتفرع عنه التساؤلان الجزئيان:

- هل عدم التزام الطالب الجامعي بقيّمه الدينية له انعكاس على ممارسة الطالب للعنف المعنوي في الجامعة ؟

- هل عدم التزام الطالب الجامعي بقيّمه الدينية له انعكاس على ممارسة الطالب للعنف المادي في الجامعة ؟

وتتمحور الفرضيات فيما يلي :

- الفرضية العامة:

تغيّر القيّم الدينية لدى الطالب الجامعي له علاقة بظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية.

-الفرضية الجزئية الأولى:

- عدم التزام الطالب بقيّمه الدينية له انعكاسا على ممارسة العنف المعنوي في الجامعة.

-الفرضية الجزئية الثانية:

- عدم التزام الطالب بقيّمه الدينية له انعكاسا على ممارسة العنف المادي في الجامعة.

- أهمية الموضوع:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الظاهرة وهي التغير القيمي وعلاقته بظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية، حيث تكمن في أننا نتناول مرحلة مهمة في حياة الإنسان وهي الشباب وما لهذه المرحلة من دور كبير مؤثر على مستقبل الأمة.

- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

-هدف نظري: هو الوقوف على أهم الاتجاهات في التغير القيمي لدى الشباب الجامعي في السنوات الأخيرة.

وعندما نركز في هذه الدراسة على الكشف عن هذا التغيّر لدى الشباب الجامعي، فإن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال النظرة التشاؤمية، وأن هؤلاء الشباب ليس لديهم أية قيم دينية، ولكن يعني رصد هذا التغيّر القيمي الذي أخذ في التزايد والانتشار بين أعداد كبيرة من الطلاب، وذلك في محاولة للكشف عنه سعياً نحو علاجه.

فالتعرف على الذات والوعي بخصائصها السلبية على وجه الخصوص ضرورة لازمة للحركة والتغيير والمطابقة بين القول والفعل، فالمصارحة بالعيوب – حتى لو كانت قاسية – أفضل كثيراً للمجتمع، كي نستحثه على البحث عن دواء لعلاج الداء الذي نتصارح به. هذا بالإضافة إلى أن زيادة وعى الشباب بحقيقة الواقع، يجعلهم يشاركون بفاعلية في تغيير السلبيات وتدعيم الإيجابيات. يتمثل في المعالجة النظرية للموضوع وهو تأثير التغير القيمي على تكوين شخصية الشباب الجامعي من خلال التفاعل العام داخل الحرم الجامعي، والكشف عن أهم المشكلات الاجتماعية التي تؤدي بالطالب الجامعي إلى ممارسة العنف.

-هدف تطبيقي: ويتمثل في تطبيق المعرفة السوسيولوجية في الميدان وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية بجامعة عمار ثليجي الأغواط يتمثل ذلك في المعالجة الميدانية للموضوع من خلال تقديم صورة حقيقية عن الواقع القيمي السائد في مجتمع الشباب الجامعي.

- تحديد المفاهيم:

- تعريف القيم(*Values Définition*):

- **القيم لغة :** من الفعل قوّم ، والقيمة /قيمة الشيء : قدره ، وقيمة المتاع : ثمنه ويقال ما ليفلان قيمة : ماله ثبات ودوام على الأمر(إبراهيم، أنيس و آخرون، ب.ت: 768).

- **القيم اصطلاحا:** تعرف القيم بأنها :"مجموعة من الاعتقادات المؤكدة والتي تمثل دستورا بالنسبة للفرد ، حيث يؤمن بها وتحدد منها شرعية أفعاله وسلوكه"(عبد الغاني حسن، 2004: 89).

من خلال هذا التعريف يمكن أن نقول بأن القيم:

- أحكام معيارية توجه السلوك الإنساني.
- تفضيلات أساسية لما هو مرغوب فيه.
- ضرورية في حياة الفرد والجماعة.

واستنادا إلى الاعتبارات السابقة يمكن تعريف القيم إجرائيا بأنها: ضوابط للسلوك الإنساني توجهه إلى ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، تهدف إلى بناء شخصية الفرد حتى يصبح عضوا صالحا وفعالا داخل مجتمعه.

- **التغيّر القيّمي:** التغير القيمي من المفاهيم التي يكتنفها الكثير من الغموض والتعقيد، فقد يضيق البعض من استخدام المفهوم ليقتصر على بعض العادات والتقاليد أو التغيّرات المتتابعة والسريعة في الطرائق الشعبية، وقد يوسع البعض المفهوم ليحتوي كل التحولات في القيّم الثقافية للمجتمع. من المعروف أن بعض أجزاء النسق القيمي سرعان ما يلحقها الفتور نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متجددة، وكما كانت هذه الظروف تخضع لقانون التغيّر فإن القيّم بدورها لا تسلم من هذا التغيّر وإن كانت تتسم بالثبات والديمومة.

إن عملية التغيّر الثقافي (والقيّم جزء منها) يمكن أن تكون على شكل تغيّرات طفيفة في العادات الموجودة.

هذه التغيرات تبدأ محدودة الحجم، لكن مع تراكمها عبر الزمن تأخذ في الاتساع بالظهور من خلال تحول القيمة إلى شكل جديد(دياب فوزية، 1980: 28).

- **التعريف الإجرائي:** التغير الذي طرأ على القيم الدينية لدى الطالب الجامعي من خلال رصد سلوكياته وممارساته الدينية.

- **القيم الدينية:** تعرفها (وضحة علي السويدي) بأنها: "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي"(علي السويدي وضحة، 1989: 30).

-**التعريف الإجرائي:** هي القيم الدينية الإسلامية التي يغرسها القرآن الكريم والسنة النبوية في نفس الشخص المسلم، والتي تضمن له التنشئة السليمة في المجتمع، والتعامل الإيجابي مع أفراده، ومن بين القيّم الدينية الإسلامية التي اختارها الباحث والتي تمثل رابطة وأساس يربط بين الطلبة هي كالآتي:

- **العبادة:** "العبادة في الإسلام وكذلك في الأديان السماوية لها الشأن الأول من الفرائض والواجبات، ففيها يبدي المرء إقرار كاملا بقلبه ولسانه وجوارحه، كما يتأكد خضوعه خضوعا كاملا يطغى

على كل خضوع، الله الخالق الباقي من وراء كل وجود زائل" (مصطفى الفوال صلاح، ب.ت، :50).

لذلك مادام الإنسان قد آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره فإنه ملزم بجميع الفرائض التي أوجبها الإسلام: من صلاة وزكاة وصوم وحج.

وتشمل العبادة الحياة كلها، وتستوعب كيان الإنسان كله، فالمسلم يعبد الله بالفكر، وبالقلب، وباللسان، وبالسمع والبصر وسائر الحواس، كما يعبده ببدنه كله وببذله لماله ونفسه وبمفارقته لأهله ووطنه(القرضاوي يوسف، 1977: 52).

والعبادة تشمل الفرائض وأولها الصلاة قال الله تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ"(سورة البقرة، آ: 43) ، وقال جلّ وعلا: "قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ"(سورة إبراهيم، آ: 31)، وتشمل ألوان التعبد التطوعي الأخرى، وحفظ القرآن، والصدقات بجميع أنواعها، يقول الله سبحانه وتعالى:" لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"(سورة آلـ عمران، آ: 92).

تعريف الجامعة: ويقصد بالجامعة على أنها: "مؤسسة اجتماعية مثلها مثل باقي المؤسسات الأخرى كالمنظمات الخيرية التي أنشأها المجتمع لخدمة أغراضه باعتبارها مؤسسة تؤثر فيه من خلال ما تقوم به من وظائف كما أنها تتأثر بما يحيط به من مناخيات تفوضها

أوضاع المجتمع وحرمته. وما الجامعة إلا مرآة عاكسة لما يحدث داخل المجتمع من تغيرات وأحداث وعليها أن تواكب هذه التغيرات وحركية المجتمع حتى تؤدي واجبها على أكمل وجه وهو تحضير الأجيال المستقبل لتولي المسؤوليات وتسيير شؤون المجتمع"(الزهرة مولاي علي، 2012: 191).

-**الطالب الجامعي:** تعرف موسوعة ويكيبيديا الطالب الجامعي على أنه: "هو الشخص الذي يتابع دروسا في الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة تعليمية مكافئة لها، في الغالب يكون هذا الشخص قد انتهى من الدراسة في أطوار سابقة يكون مستواها التعليمية أدنى من المستوى الجامعية ويسعى الطالب في الحصول عل إحدى الشهادات الجامعية مثل الليسانس والماستر والدكتوراه (ar.M.wikipedia.org du 19/02/2019 a 10h :10).

- **التعريف الإجرائي:** ذلك الشاب أو الشابة اللذان سمحت لهما قدراتهما العلمية بالالتحاق بالجامعة، أين تتسع خبرته وتقييمه للأشياء من خلال ما يضفيه من خبرات ثقافية وعلمية التي تنشأ عن التفاعل العام داخل المؤسسة الجامعية.

- **مفهوم العنف:**

- **في اللغة:** ضد الرفق، يقال عنف به وعليه، يقصد به الشدة، القوة، القسوة، واعتنف الأمر أي أخذه بشدة وبقوة وبقسوة، ويقال: هو في عنفوان شبابه أي في نشاطه وحدته(ابن منظور، 1988: 903).

وتعني كلمة عنف *Violence* بالإنجليزية مشتقة من الكلمة *Violentia* وهي تعني الغلظة والقوة(محمد حافظ دياب، 2005: 81).

*المؤلف المراسل.

- **اصطلاحا:** يعرف العنف بأنه "كل فعل مادي أو معنوي تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد (الذات أو الآخر) أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مؤسسات مختلفة، ويمكن أن يأخذ هذا الفعل أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت(مثل التهديد والترويع والنبذ) أو مادية (مثل التشاجر والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاكات الجسدية والمعنوية في آن واحد)"(عبد الجواد ليلى، وآخرون، 2002: 564).

- **العنف الطلابي:** يعرفه أحمد محمد بدح وفادي السماوي على أنه: " الفعل الخارج عن الأنظمة والقوانين والأخلاق العامة الذي يقوم به بعض الطلبة، ويتضمن الاعتداء أو التهديد بالاعتداء على طلبة آخرين، أو العاملين في الجامعة أو الممتلكات المادية فيها"(محمد بدح أحمد، السماوي فادي، 2013: 40).

- **التعريف الإجرائي:** مجموعة من السلوكيات غير المحبذة التي تصدر عن الطلاب أو ردود الأفعال ضد زملائهم من الطلبة والتي يعايشونها داخل المؤسسة الجامعية.

- **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

- **المجال الزمني والمكاني:** قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة من شهر جانفي إلى شهر ماي 2019، حيث قام في هذه المرحلة بالقيام بالزيارات والجولات العلمية لجامعة عمار ثليجي الأغواط، وإجراء مشاهدات وملاحظات علمية بسيطة ومنظمة وإجراء مقابلات مع عينة من الطلبة وكذا بعض الأساتذة من هم موكلة إليهم مسؤوليات إدارية مثل نائب مدير الجامعة وعمداء

الكليات ورؤساء الأقسام وكذا مسئول الأمن على مستوى الجامعة، وبالموازاة مع هذا قام الباحث بتحضير وبناء الاستمارة ثم توزيعها على عينة البحث المكونة من (3207) مبحوث والتي استرجعت منها (3042) استمارة، حيث تم تفريغ المعلومات آليا عن طريق برنامج (*SPSS*) وتكوين جداول التوزيع التكرارية البسيطة منها والمركبة ذات المتغيرين ومتعددة المتغيرات ثم تحليل وتفسير تلك المعطيات والخروج بالنتائج.

- **منهج الدراسة:** يعتبر المنهج الوصفي طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي توجب علينا كذلك استخدام الأساليب الإحصائية من أجل معالجة البيانات التي سيتم جمعها عن طريق الاستمارة وذلك بعد توزيعها على المبحوثين، بعد الانتهاء من عملية التفريغ وذلك بواسطة برنامج (*SPSS*) استخدمنا أساليب وآليات لشرح وتحليل البيانات لتفسير الظاهرة تفسيرا مفصلا.

- **أدوات جمع البيانات:** من الضروري في أي بحث علمي الاعتماد على وسائل وتقنيات لجمع المعطيات والمعلومات، وقد استعملنا في هذه الدراسة:

- **الاستمارة:** تم بناؤها على ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: مقابلة بعض الطلبة من كلا الجنسين، حيث طرحت عليهم بعض الأسئلة والمواقف وتمت مناقشتها، وكان الهدف

من وراء ذلك تكوين إطار موضوعي ونموذجي تصوري ميداني يساعد على تصميم الاستمارة وتحديد طبيعة الأسئلة.

المرحلة الثانية: بناء استمارة أولية تضمنت أربع وثلاثون سؤالا، طبعت في صورتها التجريبية، ووزعت على عينة من عشرون فردا، ومن خلال هذه التجربة تم إلغاء بعض الأسئلة وإعادة صياغة بعضها.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة النهائية، وفيها تم عرضها على المحكمين من الأساتذة ثم طبعها في صورتها النهائية وتوزيعها على ثلاثة ألاف ومائتي وسبعة من الطلبة حيث تضمنت واحد وخمسون سؤلا.

- **العينة ومجتمع البحث:** جامعة عمار ثليجي هي جامعة جزائرية تقع بولاية الأغواط هي تجسيد سياسة لامركزية التعليم العالي، التي تنتهجها الجزائر منذ الثمانينات . أنشئت الجامعة بموجب مرسوم التنفيذي رقم: 01 -270 المؤرخ في 19 سبتمبر 2001.

بها عشر كليات وهي: العلوم الاجتماعية والإنسانية، الرياضة البدنية، الحقوق والعلوم السياسية، التكنولوجيا، الطب، الآداب واللغات، العلوم الطبيعية، العلوم الاقتصادية، العلوم الإسلامية والحضارة، الهندسة المدنية والمعمارية. ويبلغ عدد الطلبة للموسم الجامعي 2019/2018 (32070) موزعة على عشر كليات.

ونظرا لصعوبة القيام بدراسة مسحية شاملة ومفصلة لجميع الطلبة بجامعة عمار ثليجي الأغواط، فقد تم اعتماد أسلوب العينة، حيث تمثل العينة الحصصية النموذج الأمثل الذي يتماشى وموضوع الدراسة والأهداف التي يتطلع إليها الباحث والوصول إليها كما أنها

تستجيب وتفي بهذا الغرض إلى حد كبير، لذا اعتمدنا على أخذ 10% من مجموع الطلبة.

- تحليل وتفسير البيانات:

الجدول رقم 01: أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الفئـــات	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	1 634	53,7
ذكر	1 408	46,3
المجمـــوع	3 042	100,0

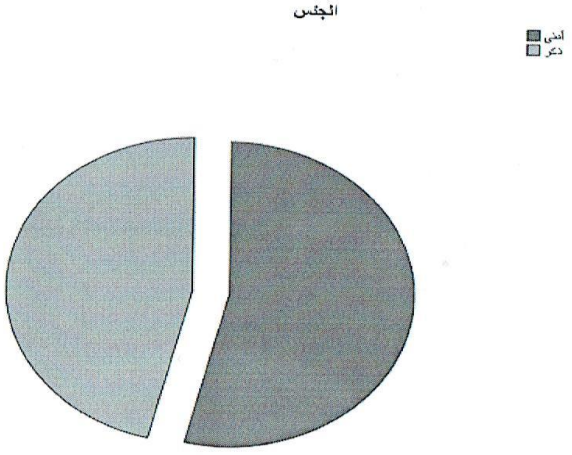

الشكل رقم 01: جنس عينة البحث

*المؤلف المراسل.

من خلال الجدول التكراري البسيط رقم (01) والشكل البياني الذي يمثل متغير الجنس لدى أفراد العينة نلاحظ أن أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 53.70 ٪ من جنس أنثى.، تليها النسبة الأقل تمثيل بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 46.30 ٪ من جنس ذكر.

ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثين كانت من الإناث والتي تفوق نسبة 50٪ من المجموع العام، كما أن نسبة الذكور تقارب نسبة الإناث وتقارب النسبتين دليل على اجتياح الإناث للجامعة بعدما كانت في سنوات السبعينات والثمانينات تكتفي بأقل المستويات، كما أن ظاهرة العنف أصبحت لا تقتصر على فئة الذكور فقط بل امتد مداها كذلك إلى فئة الإناث.

الجدول رقم02: توزيع عينـــة البحث حسب التخصص

الفئـــات	التكرار	النسبة المئوية
علوم اجتماعية وإنسانية	377	12,4
الرياضة البدنية	88	2,9
الحقوق والعلوم السياسية	440	14,5
تكنولوجيا	429	14,1
الطب	37	1,2
الآداب واللغات	431	14,2
العلوم الطبيعية	461	15,2
العلوم الاقتصادية	340	11,2
العلوم الإسلامية والحضارة	333	10,9
الهندسة المدنية والمعمارية	106	3,5
المجمـــوع	3 042	100,0

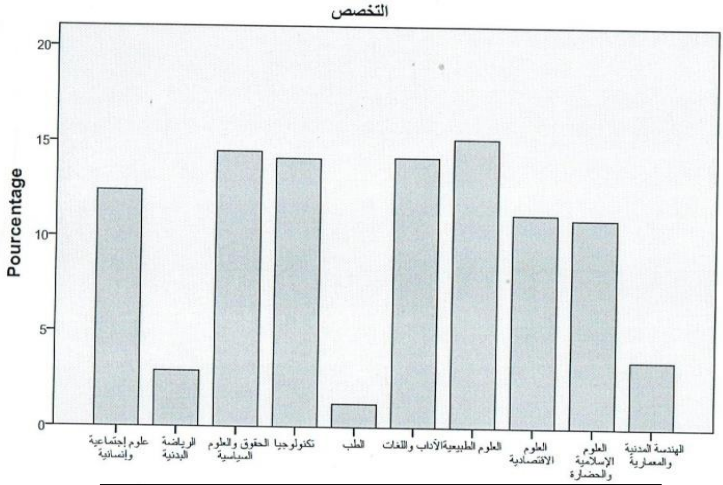

الشكل رقم 1: توزيع عينة البحث حسب التخصص

من خلال الجدول التكراري البسيط رقم(2) والرسم البياني الذي يمثل التخصصات العلمية لدى أفراد عينة البحث نلاحظ أن أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 15.20% و التي مثلت تخصص العلوم الطبيعية، تليها النسبة 14.50% و التي تمثل تخصص الحقوق و العلوم السياسية، تليها النسبة 14.20% و التي تمثل تخصص الأدب و اللغات، تليها النسبة 14.10 %و التي تمثل تخصص التكنولوجيا، تليها النسبة 12.40% و التي تمثل تخصص العلوم الاجتماعية تليها النسبة 11.20 %و التي تمثل تخصص العلوم الاقتصادية، تليها النسبة 10.90% و التي تمثل تخصص العلوم الإسلامية و الحضارة، تليها النسبة 03.50% و التي تمثل تخصص الهندسة المدنية و المعمارية، تليها النسبة 02.90% و التي تمثل الرياضة

البدنية تليها النسبة الأقل تمثيل بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 01.20 % و التي تمثل تخصص الطب.

نستنتج أن أغلبية المبحوثين من التخصصات الإنسانية والاجتماعية بنسبة تفوق 50% من إجمالي المبحوثين وهذا يدل على أن التخصص له أثر في ظهور السلوكيات غير المحبذة في الجامعة، وقد يرجع ذلك لأسباب السخرية من التخصص، أو بسبب قلة الطلب عليها في سوق العمل.

الجدول رقم 03: يربط تأدية الصلوات الخمس في أوقاتها مع التلفظ بالألفاظ النابية لتحقير الآخر.

الفئات		هل تتلفظ بألفاظ نابية لتحقير زميلك الطالب؟			المجموع
		دوما	أحيانا	إطلاقا	
هل تصلي الصلوات الخمس في أوقاتها؟	دوما	65	221	1 213	1 499
		4,3%	14,7%	80,9%	100,0%
	أحيانا	51	331	1 135	1 517
		3,4%	21,8%	74,8%	100,0%
	إطلاقا	23	3	0	26
		88,5 %	11,5%	,0%	100,0%
المجموع		139	555	2 348	3 042
		4,6%	18,2%	77,2%	100,0%
قيمة إختبار مربع كاي		450.70			
قيمة المعنوية		0.000			
القرار		توجد علاقة			
قيمة معامل التوافق		0.36			
القرار		علاقة طردية			

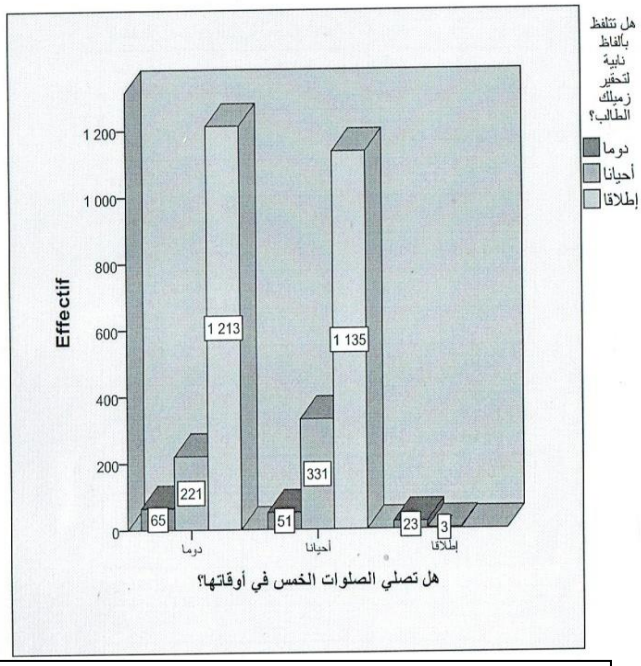

الشكل رقم 3: تأدية الصلوات الخمس والتلفظ بالألفاظ النابية

من خلال الجدول المركب والشكل أعلاه نلاحظ أن نسبة 88.5٪ من الطلبة الذين أجابوا بأنهم على الإطلاق لا يحافظون على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها ودوما يتلفظون بألفاظ نابية لتحقير زملائهم الطلبة، بينما 80.90 ٪ من الطلبة الذين أجابوا بأنهم يؤدون الصلوات الخمس في أوقاتها وعلى الإطلاق لا يتلفظون بالألفاظ النابية، في حين مثلت نسبة 74.80 ٪ من الطلبة الذين أجابوا بأنهم أحيانا يؤدون الصلوات الخمس في أوقاتها وأحيانا يتلفظون بألفاظ نابية لتحقير زملائهم من الطلبة.

وبالنظر إلى قيمة المعنوية لاختبار (كا^2) نجد أنها تساوي

(0.000) وهي أقل من ($\dot{\alpha}$ = 0.05) لذا يمكننا القول بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحافظة على تأدية الصلاة في وقتها والتلفظ بالألفاظ النابية لتحقير الزملاء من الطلبة.

وبالنظر إلى قيمة معامل التوافق نجد أنها تساوي (0.36) وهي تنتمي إلى المجال [0.01 – 0.49] وبالتالي يمكننا القول بأنه توجد علاقة طرديه بين المحافظة على تأدية الصلاة في وقتها والتلفظ بالألفاظ النابية لتحقير الزملاء من الطلبة.

وما نستنتجه في المحافظة على أداء الصلوات الخمس في وقتها، أن جل الطلبة لا يؤدون الصلوات الخمس في أوقاتها وهذا لتثاقلهم على أدائها في بعض الأوقات أو نظرا لتزامن الدراسة في البعض الآخر أو نظرا لعذر شرعي أو اهتمامهم بأمور قد تكون في نظرهم أكثر أهمية من الصلاة في وقتها، فكثير من الطلبة الشباب يتركون الصلاة، إما عمدا أو غفلة، رغم أنها الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين

ففي الصلاة أعمال قلبية من نية واستعداد للوقوف بين يدي الله. فكانت الصلاة بمجموعها كالواعظ الناهي عن الفحشاء والمنكر، فإن الله قال: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ"(سورة العنكبوت، آ:45) ولم يقل تصد وتحول ونحو ذلك مما يقتضي صرف المصلي عن الفحشاء والمنكر.

فالتلفظ بالألفاظ النابية عند الطالب يرجعه الباحث إلى عدم تأدية الصلاة على وجهها الصحيح في المحافظة على أدائها في وقتها وكذا من استحضار لخشوع القلب ووقوف المصلي بين يدي ربه وذلك بالتضرع إليه وذكر عظمته والخوف من عقابه.

إضافة إلى أن الصلاة شرعت على أنها علاج نفسي من التوتر والضيق الذي يشعر به الإنسان، إذ كلما ضاق الإنسان ذرعا في حياته وبمشكلاته وهمومه هرع ولجأ إلى الصلاة كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له عونا على إزالة توتره، وذهاب همه، فقد روي عن حذيفة أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم "إذا حز به أمرُ صلىّ"(محمد سعد القزاز: 2006).

كما أنها راحة وطمأنينة للنفس ، فقد كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يجد راحته واطمئنانه في الصلاة، وكان يقول لبلال رضي الله عنه، إذا دخل وقت الصلاة: "يا بلال أرحنا بالصلاة"(أخرجه، أحمد، ج5: 361).

- **نتائج الدراسة:** ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي:

- أن أغلب المبحوثين كانوا من نوع الإناث 1634 طالبة(أي بنسبة 53.70%) مقابل 1408 طالب (أي بنسبة 46.30%) وهذه نتيجة متوقعة ومنتظرة لأن الغالب الآن في جميع المؤسسات هم من نوع الإناث أكثر من الذكور.

- من ناحية السن فإن أغلبية المبحوثين تقع في الفئة العمرية (18 -22) بنسبة أكبر من 60% من إجمالي المبحوثين حيث أن هذا السن يمثل فترة حساسة من حياة الفرد يزداد فيها الشعور لدى الطالب بالقوة البدنية والعقلية، ويريد إثبات ذاته ومكانته والتعبير عن رأيه بشتى الأساليب.

- أن أغلبية المبحوثين من التخصصات الإنسانية والاجتماعية بنسبة تفوق 50% من إجمالي المبحوثين وهذا يدل على أن التخصص له أثر في ظهور السلوكيات غير المحبذة في الجامعة، وقد يرجع ذلك لأسباب السخرية من التخصص، أو بسبب قلة الطلب عليها في سوق العمل.

- وعن سؤال طرح على عينة الدراسة ما هو موقفها من شخص سب الله أمامها؟ فكان جواب غالبية مفردات العينة بأن تنصحه بعدم الرجوع إلى ذلك لأنه ينبثق من الإيمان بالله ويعتبر الأصل الأول الذي تندرج تحته كل الأمور، وهذا يدل على أن أفراد عينة البحث يتخذون من النصح الوسيلة الأولى للدفاع عن إيمانهم وليس بالغضب والعنف مع العلم أن الطالب الجامعي في هذه المرحلة العمرية يتميز بالاندفاع وعدم التحكم في الانفعالات، وهنا وجدنا نوع من الاتزان في الموقف وعدم الانفعال وهم بذلك يتصرفون بمقتضيات إيمانهم بالله ووفقا لقوله تعالى: " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ "(سورة آل عمران، آ: 134).

- وعن موقف أفراد عينة البحث من الأشخاص الذين يتهكمون على الرسول صلى الله عليه وسلم لاحظنا أكبر نسبة تمثيلية لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 77.60 % والتي عبرت على أنها توضح لهؤلاء المتهكمين على الرسول صلى الله عليه وسلم جوانب من سيرته، تليها النسبة 15.00 % تغضب وتتشاجر، تليها النسبة الأقل تمثيل بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 07.40 % تلجأ إلى الشتم والسب.

- وعن سؤال وجه لمفردات عينة البحث في حالة ما إذا شتم أحد الزملاء زميله الطالب هل تكون ردة الفعل بالشتم والسب لاحظنا أن أكبر نسبة تمثيلية لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 49.10 % والتي عبرت على أنها أحيانا ترد بالشتم والسب، تليها النسبة 39.40% من مجموع أفراد عينة البحث والتي عبرت على أنها لا ترد بالشتم والسب على الإطلاق، تليها النسبة الأقل تمثيلا بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث النسبة 11.40 % والتي عبرت على أنها على الدوام ترد بالشتم والسب في حالة ما إذا شتمها أحد الزملاء من الطلبة.

- وفي حالة ما إذا شتم أحد الزملاء زميله الطالب هل تكون ردة الفعل بالهجران والابتعاد عنه لاحظنا أن أكبر نسبة تمثيلية لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 47.40 % والتي عبرت على أنها أحيانا تلجأ إلى الهجران والابتعاد عن من شتمها من زملائها الطلبة، تليها النسبة 32.90% من مجموع أفراد عينة البحث والتي عبرت على أنها على الإطلاق تلجأ إلى الهجران والابتعاد عن من شتمها من زملائها الطلبة، تليها النسبة الأقل تمثيلا بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث

النسبة 19.70 % والتي عبرت على أنها على الدوام تلجأ إلى الهجران والابتعاد مع من شتمها من زملائها الطلبة.

- وعن سؤال وجه إلى مفردات العينة وهو مقابلة الزملاء الطلبة بالحوار لاحظنا أن أكبر نسبة تمثيلية لمجموع أفراد عينة البحث هي النسبة 51.20% والتي عبرت على أنها أحيانا تقابل عنف زملائها الطلبة بالحوار، تليها النسبة 26.90% من مجموع أفراد عينة البحث والتي عبرت على أنها على الدوام تقابل عنف زملائها الطلبة بالحوار، تليها النسبة الأقل تمثيلا بالنسبة لمجموع أفراد عينة البحث النسبة 21.80 % والتي عبرت على أنها إطلاقا لا تلجأ إلى مقابلة زملائها الطلبة بالحوار.

- وحول سؤال وجه لمفردات عينة البحث لاحظنا أن نسبة 88.50٪ من الطلبة الذين أجابوا بأنهم إطلاقا لا يحافظون على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها بينما دوما يتحرشون بالجنس الآخر من زملائهم الطلبة، لذلك ومن خلال إجابات المبحوثين لم يعد موضوع الجنس من الطابوهات عند الشباب الجامعي وهو يشكل جانبا من جوانب سلوكياتهم اليومية، رغم أن أفراد العينة أغلبهم من الإناث، إلا أن ذلك ليس مبررا ولا يمكن أن ينفي هذه الحقيقة.

- لاحظنا أن نسبة 88.50٪ من الطلبة الذين أجابوا بأنهم إطلاقا لا يحافظون على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها بينما دوما يتشاجرون مع زملائهم الطلبة بسبب النزعة العشائرية مما أنتج عنه انتشار ثقافة الولاء و بروز وانتشار ثقافة تمجّد العنف وتعززّه.

- وعن سؤال مركب وجه إلى مفردات العينة هل تصوم صوم التطوع وتغش في الامتحانات ؟ مثلت نسبة 49.50 ٪ من الطلبة الذين أجابوا بأنهم أحيانا يصومون صوم التطوع ولكنهم أحيانا يلجئون إلى الغش في الامتحانات.

- وعن سؤال وجه إلى مفردات العينة مثلت ما نسبته 46.20% من الطلبة الذين يستعملون اللكم والركل أثناء المشاجرة مع زملائهم الطلبة وما نسبته 18.80% من الطلبة الذين يستعملون أدوات حادة لإلحاق الضرر المادي بزملائهم الطلبة.

- مناقشة النتائج:

يتركز حديثنا في هذا الجانب على محاولة رصد شكل وطبيعة اتجاه التغير في نسق القيم الدينية لدى الشباب الجامعي. وكذلك الوقوف على العوامل والمتغيرات التي ترتبط بهذا التغير وتساهم في إحداثه بشكل أو بآخر، مثل التخصص الدراسي، ودور العوامل الثقافية، تبين أن أكثر القيم والاتجاهات السلبية بين الشباب الجامعي تتمثل في:

انعدام الثقافة الدينية، والاهتمام الزائد بالموضة وتقليد المجتمع الغربي، والاستهتار والسلبية واللامبالاة، فهناك فارق كبير بين القيّم الدينية التي مصدرها الدين الإسلامي وبين القيم الدينية لدى الشباب الجامعي كما يعيشها اليوم، بعد أن دخلت عليها تغيّرات، كدرت صفاءها، وجعلت فيها ما ليس منها، وفي السلوكيات التي يزاولها الشباب الجامعي في الزمن الحاضر ما لا يتفق وقيمه الدينية الخالصة

التي مصدرها الدين، وتتعارض صراحة مع ما جاء به القرآن الكريم، فالطالب الجامعي اليوم يلازمه ركود في العقل، وتعصب بغيض يشبه تعصب قريش في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم.

بالإضافة إلى اتخاذ الجامعة مكاناً للتنزه، وعدم احترام القيم والعادات والتقاليد، وانعدام الطموح، وانعدام الوعي الثقافي، وافتقاد روح الجماعة، وعدم احترام الأستاذ، وانعدام القدوة بين الشباب.

كما يتضح مما سبق أن هناك تزايداً ملحوظاً في انتشار العديد من القيم السلبية بين طلاب الجامعة، وتغير في القيم الدينية لديهم وهذا باعتراف هؤلاء الطلاب أنفسهم وإقرارهم بوجود مثل هذه القيم السلبية وظهورها بشكل واضح في السنوات الأخيرة تمثلت في العنف بأنواعه، اللفظي والمادي، إضافة إلى ذلك فإن ظاهرة العنف تجعل نظرة المجتمع للطالب كمنحرف تعيق تطوره في حين أن المجتمع هو الذي أسهم في تنشئته الاجتماعية، حيث تتدخل في عملية التنشئة الاجتماعية عوامل منها الأصل الجغرافي، الذي يترتب عليه اختلاف في الثقافة من عادات وتقاليد تترجم إلى واقع سلوكيات من قول وفعل قد تتعارض مع ثقافات الطلبة فيما بينهم تؤدي إلى صراع ثقافي بين الطلبة من مختلف الأوساط الجغرافية، إضافة إلى عملية توجيه الطالب مع عدم مراعاة ميوله واستعداداته ورغباته من ناحية ومتطلبات سوق العمل من ناحية أخرى وكذا عدم المساواة بين الطلبة وعدم الرفع من قيمة التخصص خاصة التخصصات الإنسانية والاجتماعية.

كل ذلك كفيل بأن يترجم إلى عنف مادي أو لفظي قد يكون التعبير عنه بعبارات السب أو الشتم والتنابز بالألقاب والتشبيه

بالحيوانات وكذا التفوّه بالنكت البذيئة والسخرية من بعضهم البعض وتحقير الآخر.

وخلاصة القول بيّنت الدراسة أن الفرضيات التي أوردنا ذكرها في البداية والتي عمل عليها البحث أنها صحيحة نسبيا.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة تم تسليط الضوء على موضوع جد مهم ألا وهو موضوع تغيّر القيم الدينية لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بظاهرة العنف ومنها العنف اللفظي والمادي الممارس من قبل الطلبة الجامعيين فيما بينهم الذي يعتبر بمثابة عائق أو مشكل يقف كحاجز أمام الرسالة النبيلة المسندة للجامعة وكذا تماسك المجتمع بالنظر إلى ما يأمر به ديننا الحنيف من طلب للعلم والحث على التآخي والتعاون بين أفراد المجتمع.

ومن أهم التوصيات التي يمكننا طرحها:

- إعطاء الأهمية البالغة في توجيه الطالب نحو التخصص مع مراعاة رغباته واستعداداته من ناحية، وكذا متطلبات سوق العمل من ناحية أخرى.

- تعزيز عمليات الاتصال والحوار بين الطلبة وكذا بين الأساتذة والطلبة من خلال العملية التعليمية وكذا النشاطات التي تقوم بها الجمعيات والمنظمات الطلابية.

- الحذر من تضخيم الذات فهو منطق المفسدين وسبيل الضالين.

- الحرص على العدل واحترام الآخر وتقدير وجهة نظره.
- اختيار الأحسن من الأقوال والأفعال والمواقف.
- التسليم بالخطأ والاستعداد لتصحيحه.
- تعزيز ثقافة التسامح.
- التعاون في دائرة المشترك ألا وهو (علم – عمل – حضارة).

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم**.

❖ **الحديث النبوي الشريف**.

1 -إبراهيم، أنيس، وآخرون، (سنة النشر غير معروفة)، **المعجم الوسيط** (ج:2): دار الفكر لبنان.

2 -بدح محمد، أحمد والسماوي، فادي، (2013) الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من مظاهر العنف -الطلابي في الجامعات الأردنية، المجلد (40)، العدد (2): **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأردن.

3 -حافظ دياب، محمد، (2005)، **العنف والمقدس في خطاب الإسلام الراديكالي في ظاهرة العنف في المجتمع المصري**: دار الثقافة، القاهرة.

4 -دياب، فوزية، (1980)، **القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**: دار النهضة العربية، بيروت.

5 -الزهرة مولاي، علي، (2012)، دور الأستاذ الجامعي في غرس روح المقاولاتية لدى الطالب الجامعي، **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية** (8): دار التل للطباعة، البليدة، الجزائر.

6 -السويدي علي، وضحة، (1989)، **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**، ط:1 :دار الثقافة، الدوحة.

7 -عبد الجواد، ليلى وآخرون، (2002)، **تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف في المجتمع المصري، الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري**، المجلد الثاني، المؤتمر السنوي الرابع: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

8 -عبد الغاني حسن، محمد، (2004)، **مهارات إدارة السلوك الإنساني** (ط: 2): مركز تطوير الأداء والتنمية، مصر.

9 -الفوال مصطفى، صلاح، (د. ت)، **علم الاجتماع الإسلامي التصوير القرآني للمجتمع الأنساق والنظم الاجتماعية**: دار الفكر العربي، بيروت.

10 -القرضاوي، يوسف، (1977)، **العبادة في الإسلام**: مؤسسة الرسالة، بيروت.

11 -القزاز سعد، محمد، (2006)، الصلاة والصحة النفسية، **حولية كلية للمعلمين**(8):جامعة طنطا، مصر.

12 -ابن منظور، (1988)، **لسان العرب**، المجلد الرابع: دار لسان العرب، بيروت.

13-*ar.m.wikipedia.org du 19/02/2019 a 10h :10*